في الأخلاق

المنافقون

لست أدري علام ينافق الناس وفي وسعهم أن يكونوا أعزة صرحاء ؟

هل النفاق ضرورة اجتماعية يقتضيها العمران ويتطلبها الاجتماع ؟ هل النفاق هو السبيل الوحيد إلى الرقي المادي ؟ .

أسئلة في الأجابة عليها إزالة الغشاوات التي تحول بين الأبصار وبين الحقائق فتفسد على الناس تقريرهم وتأخذ عليهم سبل تفكيرهم .

من المألوف أنه كلما ضعفت ناحية من نواحي النفس حاولت النواحي الأخرى سترها حتى لاتنكشف الخبايا .. وآية ذلك أنا نرى الفقير يعنى بملابسه عادة ويتأنق في اختيارها ومراعاة ألوانها لأنه وإن يكن فقيرا لايريد أن يكون حقيرا فهو يحاول التغلب على مظهر الفقر إذا أعياه التغلب على جوهره . .

وكذلك المنافقون . ضعفت نفوسهم وحارت منهم العزائم وعجزوا عن الوصول إلى مايشتهون وهم في زي العزة والكرامة فخلعوا أزياءهم ليحققوا رجاءهم وما رجاؤهم إلا المادة الحقيرة ، أو الفرار من طائفة مريرة ، أو الأيقاع بخصم قوي . وربما كان رجاؤهم التقرب والزلفى لدى الأقوياء وإن تكن قربى الكلاب وزلفى العبيد.

ثوب الرياء يشف عما تحته ... فاذا اكتسيت به فأنك عاري

وقيل : ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

هذه بداءة تصنيع النفاقين « الغاية تبرر الواسطة » أولئك الذين سموا المجتمع بترهاتهم وأباطيلهم . . وإلا فأية غاية أكرم وأنبل ـ وأنفع ماديا ـ من ثقة الناس بالمرء واطمئنانهم إليه ، ونحن كموظفين نرى الرؤساء لايكترثون التقصي وراء الموظف الذي وثقوا فيه بينما زميله مسئول الغلط لايرى منهم إلا كل نظرة جانحة ولايسمع إلا كل كلمة جارحة لاتشفع له ذلته ولاتقيه نفاقه . .

وليس النفاق ضرورة اجتماعية فأنى وجد النفاق فرت الثقة ، ومتى ولت الثقة انهدم الأمن فانقضت دعائم الاجتماع ! !

ولكن النفاق داء اجتماعي دواؤه مزيج من الصراحة والجرأة وعزة النفس فمن تناول منه جرعات — وإن تكن مريرة — نجا ، ومن استساغ أن يتذوق المر .. هوى !

ومن المفارقات الطريفة أن المنافق قد يكون في بعض الأحيان كريما سخي اليد .. عادلا يتأذى من الظلم .. وورعا يبز صاحب (١) عمر بن الخطاب فليحذر الناس من الوقوع في شراكه لأنه يتكلف كل أولئك تكلفا لظروف طارئة فقط . كالماء تسخنه فيسخن فاذا سحبت النار من تحته رجع « باردا » !!

يظن بعض الناس خطأ أن الاحتياط بالكرامة يفلت من يده المنافع — وهو شديد الحرص عليها — فتراه يلبس لكل حالة لبوسها ، فأن عثرت به كرامته أسقطها وداسها ..

هذا ولقد تمر بالأمم نكباء الكوارث فترفع بعض السفلة المتملقين إلى الستام .. فيفتتن الناس بهم ويفشو النفاق بسببهم ، وتلك من أشد بلايا الأمم وبحسبها فاذا صبرت عليها وجاهدت تلك الحالة الطارئة ولم تنخدع بهذه الأباطيل كان ذلك إيذانا بانقشاع الغمة وبسيادة الفضائل السامية وتحقيقا لوعد الله تبارك وتعالى « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » والويل كل الويل لقوم رعاتهم منافقون .. ونصحاؤهم منافقون ولا يستنشقون غير « كربون » الرياء والنفاق !!

وبعد :

ألم يأن للذين طغوا وبغوا أن يعرفوا أن النفاق غير الأخلاق وأن شجرته لا تثمر غير الخيانة والخذلان !! ألم يأن لهم أن يستريحوا ويريحوا الناس ؟

« أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين .. ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون » .

يمضي كل شيء ... وتبقى مكارم الأخلاق !

محمد عيسى موسى

نقيب البحيرة وناظر مدرسة دمنهور الالزامية

---

(١) هو رجل وجد تمرة في الطريق فأخذ ينادي : يا من ضاعت منه تمرة ، فسأل عنه عمر ما بال هذا الرجل ؟ فقالوا لقد لقي تمرة في الطريق فهو ينادي لمن يجد صاحبها ، فقال عمر : هذا هو الورع البارد !!

القوميـــــــة

ألم يحز فى النفس ويدمى الفؤاد ، وأمى يملك القلب حينما نستمع إلى أحاديث الشباب فنجدهم فى كثير من الأحيان يخلطون بلسانهم العربى ألفاظا أجنبية ، ناسين أو متناسين أنهم بذلك يحتقرون أنفسهم ، ويضعون من شأن قوميتهم ، كنت وصديقى فى إحدى دور التمثيل ، وعند الفراق ضغط على يدى وهو يقول : « أورفوار » فضحكت من شاب على أبواب إتمام التعليم العالى ضاقت به العربية ، فلم يجد ما يودعنى به غير هذا .

سقى الله فى بطن الجزيرة أعظما يعز علينا أن تلين قناتى

نستعرض ذلك أمام أعيننا ونبحث عن أسبابه فنجدها جمة ، وأول هذه الأسباب - ما عرفنا عنه ابن خلدون من أن المغلوب دائما يقلد الغالب ، وثانيها : أن الطبقة العالية منا التى هيأت لها الحياة أسباب الترف أرادت أن تميز نفسها فاتخذت لها نظاما خاصا - كثير الشبه بنظام سكان « مونبوده » - حتى فى الكلام ، وثالثها ، أن الطبقة الوسطى أرادت أن تقلد الطبقة التى ظنت نفسها أنها ممتازة ، ورابعها ، اختلاطنا العظيم بالأجانب

مرت العدوى إلى السيدات بحكم « المودة » ، مر فى الطرق واذهب إلى المحال التجارية وتأمل ماترى ما يضحكك أو ما يبكيك — إن صح هذا التعبير .

وهل أتاك حديث الشواطىء ؟ لقد كنت أسير فى الصيف على شاطىء « سنانيابای » فما سمعت مصريا يتكلم بالعربية .

ولكن الفتى العربى فيها غريب الوجه واليد واللسان

نقف هنا نتساءل : أفى تقليد الأجنبى فى اللغة دخل فى تهضتنا ؟ لكن لنا فى ماضينا المجيد عظة وعبرة ، وفى مستقبلنا عون ، ولا يجدر بنا أن يتطرق اليأس إلى قلوبنا . ولنحافظ على لغتنا فى ضياعها ضياع لقوميتنا ، وفى ضياع قوميتنا ضياع لكياننا

(يتبع)

عبد العزيز سالم

يوجد بأدارة الصحيفة الكتب الآتية :

(١) كتاب ٢١ صناعة تمنك وقد خفض ثمنه إلى ٨٠ مليما خالصا أجرة البريد

(٢) « خلاصة علم النفس وثمنه ٧٠ مليما

(٣) « مشاكل العصر الحديث وثمنه ٣٠ مليما خالصا أجرة البريد

وقد خفضت قيمة هذه الكتب خدمة لرجال التعليم الالزامى خاصة فمن لا رغبة فليرسل الثمن طوابع بريد داخل خطاب باسم إدارة الصحيفة

تثقيف البنت

ليست الغاية من حياة البنت أن تكون زخرفا لحياة الرجل ، ولا أن تكون خادمة عالية من قوى الشعور والاحساس والتفكير . إنها تحيا لنفسها كما تحيا لغيرها

فهي ينبوع السعادة إن أصلحت ، وهوة الهلاك إن أهملت ، لأنها إما أن تكون ملكا كريما أو شيطانا رجيما ، والأمم المتمدينة لم تبلغ مكانتها إلا وكان المرأة الأثر الخالد فى نهضها ورفع راية الخلود لحضارتها . فهى التى وثبت بالمدنية الصحيحة وأدرجتها من مهدها حتى سطع ضياؤها يبهر الناظرين ويثير إعجاب الأمم أجمعين .

فتعليم البنت وتثقيف عقلها وتهذيب نفسها دليل على تقدم الأمة واتجاهها نحو الكمال ، وما سادت أوروبا وملكت زمام كثير من الممالك إلا بفضل اهتمامها بتعليم بناتها وتثقيف عقولهن

ولقد تضاربت الأفكار قديما ونشبت الآراء فى تعليم البنت فذهب المفكرون مذاهب عدة مابين محرم قد غشى الجهل على عينيه فقيد ابنته زاعما أن تعليمها فساد لأخلاقها ، ومابين مؤيد يرى فى العلم وحى الفضيلة ورسول العفة ، فلولاه ماتم عمران العالم ولا سعادة البيت ، وما أينعت أزهار الفضائل .

فيا أيها الآباء ادفعوا بناتكم بين أحضان المعاهد ليرتوين من مناهلها وليجنين من ثمرها ، وسابقوا وتسابقوا لتكونوا قد أديتم دينكم الذى فى رقابكم ، فينشأن منقفات مهذبات

بربرية محمود

مدرسة بمدرسة أشمون الابتدائية

شركة مصر للأوراق المالية

بنك وأوراق مالية

اول شركة مصرية وطنية سجلت فالمونا

مركزها الرئيسى : ميدان سوارس نمرة ٤ — بمصر

تليفون نمرة ٤٣٧٣١

الشركة توكيل بورصة والاسماعيليه والزقازيق وطنطا ولها مندوبون

بتذاكر شخصيه في جميع أنحاء القطر

تقبل الشركة شراء وبيع السندات والاسهم المتعهد عالقيمة بالنقد والتبسيط على دفع ثمنها ولو

وتقبل التسليف عليها وتقوم بتسجيل سندات البنك العقاري ضد الاستهلاك

وتشتري جميع الكوبونات بأنواعها

حقوق المرأة بعد الإسلام

اتهم الإسلام من أعدائه « جهلا وعدوانا » بأنه حرم المرأة حقوقها بما قضى عليها من سجن الحجاب ولو فهموه وأنصفوه لحكموا بأنه هو الدين الذى قدر المرأة حق قدرها ومنحها كل حقوقها . . . .

فقد كانت المرأة قبل الإسلام سجينة عند الصينى ، مجهولة المكانة عند الفارسى ، وحقيرة عند المصرى ، ومملوكة للاوروبى ، مهضومة الحقوق عند العربى . . إذ كان العرب فى جاهليتهم يرثون النساء « زوجات مورثيهم » كرها فيتزوجونهن بلا مهر أو يزوجونهن لمن أرادوا ، ويأخذون المهور ، أو يحرمون عليهن الزواج ، حتى إذا متن ورثوهن . . وقد كان الزوج يأبى أن يسرح زوجته وهو يبغضها ويود فراقها حتى يحملها - لسوء معاشرته لها - أن تفتدى بمهرها ، وكانوا لا يعرفون العدل بينهن فى المبيت أو الانفاق ولا يحسنون القول معهن ، وكان الرجل منهم إذا مال إلى الزواج بغير امرأته أساء اليها فى عرضها وماطلها لتفتدى بمالها . ثم يسوق ما أخذ منها إلى من مال إليها من النساء ، تلك كانت حال المرأة فى الجاهلية . فلما أن جاء الإسلام حط عنها كل تلك الأعباء الفادحة . وأخرجها من ذلك السجن الضيق والظلم الفادح . قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها . . » الآية وقال : « وعاشروهن بالمعروف » وقال « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا » ولشدة حرص الإسلام على اسعادها وإعلاء شأنها حبب إلى الرجل الصبر عليها إن كرهها فقال . « وإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » وقد جعلها صلى الله عليه وسلم ملكة فى بيتها مسئولة عما فيه ، فقال (كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته ، فالإمام راع مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها مسئولة عن رعيتها ، والرجل راع فى أهله مسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته)

ومع أن مقاصد الزوجية وآثارها مشتركة بين الزوجين على السواء . فلم يوجب الإسلام على المرأة من الحقوق مثل ما أوجب على الرجل ، بل نظر بحكمته إلى ضعفها وقوة الرجل . فقضى على كل منهما بما يلائم فطرته

أجاز الإسلام للمرأة أن تتصرف فى أموالها . استغلالا وإيجارا ، ورهنا وبيعا ، ولم يحل بينها وبين أن تتعلم من العلوم ما تريد ، بل طالبها بذلك كما طالب الرجل ، فقال صلى الله عليه وسلم . (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) . . أباح لها أن تزاول اى حرفة تكون أهلا لها وفى الحدود التى تلزمها فلم يمنعها أن تكون كاتبة أو شاعرة أو خطيبة .

ولم يحرم عليها الدخول فى غمار المباحث الشرعية والآراء السياسية فالاعمال المشروعة كلها مفتحة الأبواب أمامها . . . ؟

(سبك الثلاث) جلفدان على سالم عمر

الأم وأحسن ماقيل فيها

ذهب علماء التربية فى تكييف الأم مذاهب شتى حتى اعتبرها جلهم إن يكن كلهم الحجر الأول فى بناء الطفل وإليك بعض ماقالوه : قال بيتشر « قلب الأم مدرسة الطفل » وقال ديشتر « ليس فى الطبيعة من البهجة والفرح مقدار ماتحس الأم عندما تسمع بالتوفيق الذى لاقاه ابنها » وقال شاتبان . « لايمكن اللغة أن تعبر عن صفات القوة والجمال والشجاعة التى ينطوى عليها حب الأم فهى لاتحجم عندما يحجم الرجل وهى تقوى عندما تهن عزيمته وهى ترسل إلى ابنها فى صحراء هذا العالم أشعة أمانيها وإخلاصها كأنها نجم فى السماء » وقال واشنطون إرفنج « قديولى الأب ابنه ظهره وقد يصير الأخوة أعداء وقد يهجر الزوج زوجته وتهجر الزوجات أزواجهن ولكن حب الأم هو الحب الباقى فهو يعيش فى إقبال الحظ وإدباره وفى تكدر العالم وتجهم وجه الدهر يبقى حبها ويبقى رجاؤها بأن يعود ابنها ويقدم على سابق آثامه وهى فى ظل ذلك لاتزال تذكر ابتساماته أيام كان طفلا تلك الابتسامات التى كانت تملأ قلبها طربا وهذا الضحك العالى الذى كان يطفح به صدره وهذا الصياح الذى لايسمع إلا من طفل ثم هذا الوجه وهو يتفتح للشباب . أجل متى ذكرت ذلك فأنها لاتقدر أن تسىء فانها بابنها » وقال بوفى « حب الأم هو الحلقة التى تصل الشباب بالشيخوخة وما هذا الرجل الذى ترى غضون الشيخوخة على وجهه أو بياض الشيب على حاجبه سوى طفل فى روحه مادام يذكر — وقليه يخفق للذكرى — حنو تلك الصديقة العزيزة التى مامنحنا الله أفضل منها » وقال ماكولى « أيها الأطفال أنظروا إلى هاتين العينين واستمعوا لهذا الصوت العزيز واعرفوا فى أنفسكم هذا الاحساس الذى تحدثه فيكم لمسة اليد الخفيفة من الأم . تمتعوا بأمهاتكم وهن بعد أحياء فهن أثمن ماعندكم من الهبات واقرأوا بأعينهن هذا الحب الذى لايسبر غوره وذلك الهم المشفق الذى يتولاهن عند أقل ألم يصيبكم . واذكروا أنه يكون لكم فى مستقبل الأيام أصدقاء مخلصون محبون ولكن لن تجدوا ذلك الجهد الذى لاتؤدى معناه الألفاظ والذى لاتناولونه إلا من الأم » وقال شاتر « فى العالم شىء واحد هو خير من الزوجة وهذا الشىء هو الأم » وقال ميشليه : من القواعد المقررة أن عظماء الرجال يرثون عظمتهم من أمهاتهم » وقال لامرتين « إننا نحس بفقد الأم إحساسا أليما وقد تكون الأم لضعف صحتها عاجزة عن العناية بالعائلة ولكنها تبقى مع ذلك ملجأ حلوا نرى فيه الحب والطاعة والآلاء من صفات الحنو والحنان وعندما يزول هذا الملجأ يبقى مكانه فقرا » وقال نابليون « لم أر نساء أمهات طيبات فليكن لها أبناء بررة » وقال لورد لاتجديل . « لو أن العالم كله كان فى كفة وأمي فى الكفة الأخرى لرجحت كفة أمي »

كشبش متوفية

زكى ابراهيم بيادر

بنجة التعليم الابتدائى بيتى تويف